### العثمانيون وشرق الجزيرة العربية "إيالة الحسا" ٩٥٤-١٠٨٢هـ/ ١٥٤٧-١٦٧١م

تأليف: د. عبدالكريم بن محمد المنيف الوهبي

**الرياض: نشر المؤلف، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ٥٦٤ص.**

تتناول هذه الدراسة الحكم العثماني في منطقة شرقي شبه الجزيرة العربية (الحسا) ما بين سنتي ٩٥٤- ١٠٨٢هـ/١٥٤٧-١٦٧١م، وتعود أهميتها إلى أن بداية فترتها من الفترات الحربية بالنسبة للمشرق العربي، حيث كان المد البرتغالي في أوج قوته خاصة في غربي الخليج العربي، إذ تمكن البرتغاليون من إنهاك القوى المحلية فيه، وإقامة قواعد دائمة، واحتكار التجارة الشرقية، وإغلاق طرقها التقليدية، في المقابل كانت الدولة العثمانية قد سيطرت في تلك الأثناء على المشرق العربي بما فيه الأماكن المقدسة، وأصبحت القوة الرئيسة في العالم الإسلامي، مما حملها مسؤولية مواجهة ذلك الخطر وعبء التصدي له خاصة في ظل تعاون البرتغاليين مع الصفويين الخصوم التقليديين للعثمانيين، وما يشكله ذلك من تهديد مباشر للممتلكات والمصالح العثمانية، كما توضح أهمية الحسا والدور المنوط بها لدرء ذلك التهديد.

كما تبرز تلك الأهمية في إلقاء الضوء على حقيقة الحكم العثماني للحسا، والخصائص والمرتكزات التي قام عليها، وإيضاح التنظيمات والهيكل الإداري الذي تمت بوساطته إدارة العثمانيين للحسا، وفي التعرف على أهم المراكز السكانية وموارد المنطقة الاقتصادية وأهم الضرائب والرسوم التي فرضت على الأهالي لصالح الحكم العثماني، وبيان أهم مظاهر ذلك الحكم وتنظيماته المالية والعسكرية وتقسيماته الإدارية، وفي بيان كيفية نهايته وصلته بالقوى المحلية وأثر تلك الصلة على مستقبل المنطقة لا سيما من الناحية السياسية.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى عشرة فصول، تناول الفصل الأول نشأة الدولة العثمانية والإيدلوجية التي ارتكزت عليها منذ قيامها وموقفها من الصفويين والبرتغاليين، ودور ذلك في سيطرتها على معظم المشرق العربي بما فيه منطقتي الحجاز واليمن ذات الصلة القوية بالحسا، إضافة إلى ضم العراق لاحقًا.

كما تناول الفصل الثاني أهم القوى المحلية في المنطقة والعلاقة فيما بينها، وأثر تلك العلاقة في طريقة تعاملها مع البرتغاليين وما نتج عنه من زوال إمارتي الجبور ومن بعدهم آل مغامس عن الحسا، وتناول الفصل الثاني صلة العثمانيين بالحسا قبل سيطرتهم عليها من خلال علاقتهم بالإمارة الجبرية وموقفهم المساند لتلك الإمارة في صراعها مع البرتغاليين ثم تناول الفصل علاقة العثمانيين بالحسا أثناء فترة حكم آل مغامس للمنطقة.

أما الفصل الثالث فقد عالج مسألة ضم الحسا للحكم العثماني المباشر، ودور ضم البصرة للحكم العثماني المباشر في سيطرة العثمانيين على الحسا، والكيفية التي تمت بها، والمراحل التي مرت بها تلك العملية حتى استكمالها بضم القطيف سنة ٩٥٧هـ/١٥٥٠م.

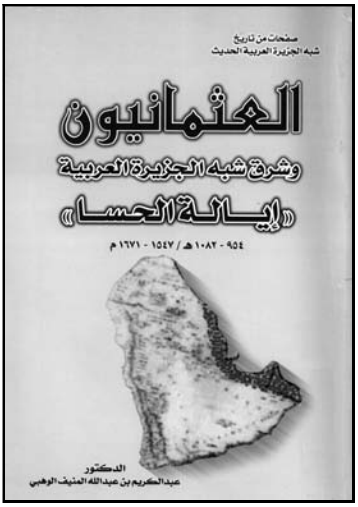
صفحات من تاريخ
شبه الجزيرة العربية الحديث
العثمانيون
وشرق شبه الجزيرة العربية
«إيالة الحسا»
٩٥٤ - ١٠٨٢هـ / ١٥٤٧ - ١٦٧١م
الدكتور
عبدالكريم بن عبدالله المنيف الوهبي

ويعرض الفصل الرابع قيام إيالة الحسا وتنظيماتها الإدارية، والمراحل التي مر بها التشكيل الإداري للحسا حتى قيام إيالة سنة ٩٦١هـ/١٥٥٤م، وإلى حدود إيالة الحسا وأهم مظاهرها الجغرافية وتأثير ذلك على مرتكزاتها الاقتصادية، كما تم تناول الجهاز الإداري الذي كانت الحكومة المركزية تدير بوساطته إيالة الحسا وأهم مناصب ذلك الجهاز.

ووقف الفصل الخامس عند الأمراء الذين تولوا منصب أمير الأمراء في الإيالة. ووضح الفصل السادس التقسيمات الإدارية لإيالة الحسا. وأبرز الفصل السابع النشاط السكاني في الإيالة وأهميته بالنسبة لموارد خزينتها، وأهم الضرائب والرسوم التي يتم تحصيلها فيها لحساب السلطة العثمانية، والفئات السكانية التي تشملها تلك الضرائب والرسوم.

ويتعلق الفصل الثامن بالتنظيمات المالية، في الإيالة ويعالج مسألة تطبيق النظام الإقطاعي فيها، وماهية هذا النظام، والأشكال المعدلة منه، والنظم المالية الأخرى التي تم تطبيقها لاحقًا، ودور السلطة المركزية في شؤون الإيالة المالية.

ويختص الفصل التاسع بالتنظيمات العسكرية في الإيالة من حيث التشكيلات العسكرية التي تكونت منها قواتها، ودور السلطة المركزية في إمداد الإيالة وتموينها بالقوات والمعدات العسكرية، وحامياتها والدور المنوط بها، ووصف بعض مظاهرها، ثم التعريف بأسطولها.

وعالج الفصل العاشر تنامي دور الإدارة المحلية في إيالة الحسا من حيث عوامله ونتائجه وصلته بالتطورات التي حدثت في الإيالة العثمانية المجاورة، ومن ثم تناول نهاية الحكم العثماني في إيالة الحسا، والتداعيات التي أسهمت في ذلك.

وانتهت الدراسة بخاتمة توضح أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة، كما اشتملت على عدد من الملاحق.

### وثائق تاريخية من منطقة المدينة المنورة: القسم الأول - وثائق وادي الفرع، ج ١

جمع وتحقيق: فائز بن موسى البدراني الحربي

الرياض: دار البدراني للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ٩٩٣ص.

يضم هذا الكتاب (٦٦٨) وثيقة محلية تتراوح تواريخها بين سنتي ١٠٠٠ و١١٨٠هـ، وهي مرتبة ترتيباً زمنياً ومرقمة ترقيماً تسلسلياً.

ويتضمن الكتاب مقدمة ضافية عَرَّف فيها المؤلف منطقة البحث، وهي: منطقة وادي الفرع التابعة لإمارة منطقة المدينة المنورة، وأوضح فيها منهجه في تأليف هذا الكتاب، مع بيان أهمية دراسة الوثائق الأهلية بصفتها مصدرا من مصادر التاريخ المحلي، مدونا فيها أهم الأمور التي وقف عليها من خلال دراسته هذه الوثائق، ومن أبرزها:

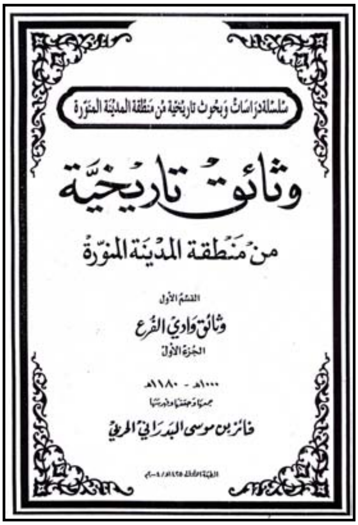

سلسلة دراسات وبحوث تاريخية من منطقة المدينة المنورة

وثائق تاريخية

من منطقة المدينة المنورة

القسم الأول

وثائق وادي الفرع

الجزء الأول

١٠٠٠هـ - ١١٨٠هـ

جمعها وحققها ودرسها

فائز بن موسى البدراني الحربي

١- الحياة الاجتماعية والاقتصادية للتجمعات السكانية التي كانت بعيدة عن متناول المؤرخين.

٢- الحياة الفكرية والدينية والمذاهب الفقهية السائدة.

٣- أعلام الفقهاء وأئمة المساجد في تلك القرى والأرياف.

٤- شيوخ وأعيان القبائل والقرى الذين لم يحظوا بالكتابة عنهم.

٥- اللهجات المحلية والمراحل التي مرت بها.

٦- العملات النقدية المتداولة خلال الأربعة قرون السابقة للحكم السعودي الحالي.

٧- دراسة القضاء العرفي والقوانين القبلية، وأشهر القضاة.

٨- الحياة السياسية والأوضاع الأمنية.

٩- تحقيق الأنساب ومعرفة تسلسل الجدود لكثير من الأسر المعاصرة ذات العلاقة بمنطقة البحث.

١٠- دراسة الكتابة والمراحل التي مرت بها ومعرفة أعلام كتبة الوثائق في تلك المنطقة.

وقد نهج المؤلف في عرض هذه الوثائق بتحقيق نصوصها، ووضع صورة من الوثيقة الأصل بجوار النص المحقق، وبيّن في رأس كل وثيقة موضوعها، ورقمها، وتاريخها، ومصدرها، ونوعها (عادية أو ملونة)، وحالتها (كاملة أو ناقصة).

---

**الدلم في مائة عام ١٣٢٠-١٤٢٠هـ**

تأليف: عبدالعزيز بن ناصر البراك

الرياض: نشر المؤلف، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ٤٥٨ص.

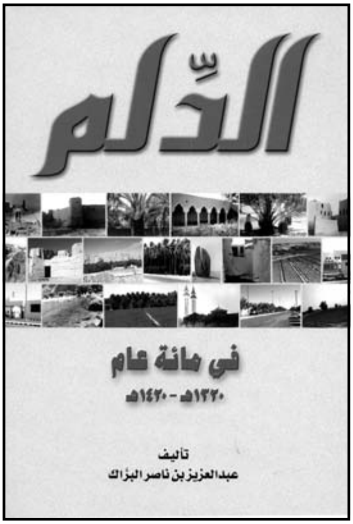

استعرض الكتاب الأماكن الجغرافية في مدينة الدلم، والأماكن الأثرية والسياحية فيها، كما قام بوصف الزراعة، وما حظيت به من تطورات نتيجة الإفادة من الآلات الحديثة والدعم الذي لقيته الزراعة من الحكومة الرشيدة، وما أقيم على أرضها من مشاريع زراعية مفصلا القول في مشروع الملك عبدالعزيز الزراعي في خفس دغرة جنوب الدلم، وبين الأهمية الإستراتيجية للمدينة وبخاصة بعد اكتشاف النفط في الآونة الأخيرة على أرضها.

كما تحدث عن معركة الدلم الشهيرة التي وقعت بين الملك عبدالعزيز والأمير عبدالعزيز بن رشيد عام ١٣٢٠هـ مستعرضا أغلب

الروايات الشفهية أو المكتوبة حول هذه المعركة، وانتقل بعد ذلك إلى عرض الزيارات التي قام بها ولاة أمر هذه البلاد لهذه المدينة بدءا من الملك عبدالعزيز.

وعني المؤلف بالحديث عن بعض النواحي الاجتماعية والثقافية التي شهدتها المدينة؛ فتكلم عن مسيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتناول أثر المؤسسات الأهلية في التنمية، وبيّن مراحل التطور التي حظي بها التعليم، وما شهده من تقدم للجنسين.

وقد عرض المؤلف بعض الوثائق موضحا دلالاتها، وما تمثله من قيمة دينية وعلمية.

واشتمل الكتاب على أرقام الهواتف والخدمات التي قد يحتاجها الزائر إلى الدلم، كما تضمن بعض الشواهد الشعرية من الشعر العربي الفصيح والعامي، وقد ذيل الكتاب بملحق للصور الفوتغرافية للمدينة، وآخر للوثائق.